

عن بلاص أحكي

باحث وشاعر

أ. محمد جيب الله كدكي

مقدمة :

إنه بلاص ولا عجب ملك الإيقاع والطرب كنت اسمعه من خلال مذياع هنا امدرمان في برنامج ربوع السودان الذي كان في ذاك الزمان يقدمه محمد خير عثمان وبالمناسبة هذا المذيع هو بلدياتنا يعني من عندنا زي ما بيقولوا اهلنا الرطانة . لقد كان لبلاص وقع خاص عند الناس في تلك الحقبة الجميلة فياليتها لو عادت الليلة أو كما قال القامة عثمان حسين ياليتنا عدنا وعادت الايام والكلام ده كان في منتصف القرن العشرين نحن الزمن داك في المدرسة الأولية لاهم في الراس ولا مشغولية في البال البكرية في مسامعنا الزلال بت الشمال والشفة يا خالي الكلام دا محال متين سو ومتين اتقال. قال لي الليلي سدوا المال زمن المال مال حلال والزول يعد ريال.. ريال و الفطور بلا شاي زي الرقيص بلا شبال وما احلى شاي بلاص الوارد من مخازن الشاعر عبدالقيوم ابراهيم مالك لانه يصلح حالنا ويهضم لنا ما نعاينه من الحصص الطوال. وفي مخلايته العديد من القيم النبيله والادب الجم الذي لم يبخل به علينا في موروث حصصه الغنائيه التي لا تقل عن الحصص المدرسيه باي حال من الاحوال فكم تمتعنا برائعه بلال يا بلال التي تناولت كل ما هو من الدين حتى الكيل والمكيال وسيد رويس مروى اب نقاير طبلوا دق ويختلو النفير وإلى هنا لم اكن اتوقع انني من النفير الذي صحب بلاص في مسيرته الفنية الناجحة الا عندما التقيته في اغنيه الولد الناجح وما حققته من صدي من خلال الإذاعة السودانية وتم ذلك في عام 1973 بالتحديد بمباني الإذاعة وبالقرب من النخلة التي داعبها اخونا الاستاذ محمد سعيد دفع الله بقصيدة عصماء كنا نجلس فتوطدت العلاقة بيننا .وتقول القصيده :

يحفظك الله يا ولدي الحتالي نجاهك كيف عجبني وسره بالي..

\$ \$ \$

نتيجتك جاتنا ماضيها المدرس مواظب قال و في سيرك كويس..

دحين مبروك مناي تجي وتونس ونباركلك كمان يومة تعرس..

\$ \$ \$

شحدت الله الكريم المولي داري. اشوفك يا عشاي في رتبه عالي.

كدي الدبوره فوق كتفك تلاي و علي وطنك ضراعك ماهو غالي.

\$ \$ \$

بصلي وبشحد الله الماهو هين. عاد انا حيه اشوفك ياالخيرين..

وظيفتك عالي قدمك ديمه لين. وما بترقد تنوم في الحر تبين

\$ \$ \$

يا تايب الشباب من قمت دابك. كيفك مو سجار دارس كتابك.
تفتح للمساكين قصدي بابك. ومن جيبك تشيل تبين عقابك..

\$ \$ \$

في الرتب الكبار شوفتك منايا. تسوي الخير ويبقالك وقايه..
من الدركات يغتريك يا غتاية. وبي واجبك تقوم من غير وصايه..

\$ \$ \$

بعيد عنك تقع عين الحسادي. نسوي الجبنة في يوم الشهادي..
فوق حق ناس ابوك تقدل مرادي. والبحر ياخيري ماب يابه الزيادي..

وتغني لي من بعدها باغنية (سلامتك) لحن وغناء / عبد الرحمن بلاص

نوم العافي يا النائم.. سلامتك من متين عيان..

خليك ماشي وين قايم.. اخذ راحتك شويه كمان..

#

مرضك ما في زول سراهو.. كل اليبقى جاك زارك..
فشان من نشاتك طيب.. وروت بي الطيبه افكارك..
مناي ان شاء الله تتهنى.. وتطيب يا زولنا تتبارك..

#

طيبة معشرك كانت.. سبب في كثرة الزوار..
ويا نعمه اليعاشر الناس.. عديم العشره ما بيتدار..
تطيب ونتمنى بي قدمك.. نشوفك جاي طالب الدار..

#

مرضك لو بتقسم.. نقسمو بينا ما في كلام..

لكن المن الله تكون.. والشيء كلوا قالوا اقسام..

عاد طالبنو من كرمو.. يديك مهلة الأيام..

#

شن الفايدة في خوتنا.. اسبوع وانت عيان فات..
وما نسمع بك الا الليله.. بي الصدفة المناسبه جات..
دحين سامحنا يا زولنا.. صح اللوم ياتي بي الغفلات..

#

وبعدها عندما قررت اكمال نصف ديني امسك بيميني وذهب معي لليالي الملاح من هناك التقى
بوالدتي (الرساله الطيب) واخذ منها السيرة الشهيرة يا يمه سار الحننو،وتقول القصيده :

يا يمه ساره الحننو.. يا اب ذوق جديدك باركو..

\$ @ \$

ان شاء الله يا البلال تضوق.. سيره العصر ولما الخلق..
عند الدهن وساعه المروق .. تجي ست عيش فوقك تتوق.

\$ @ \$

يا يمه سار الضوء قدل.. ماسكنلو خشم الباب دخل..
فارشنلو في الديوان نزل .. يقالوا حلو مالا العسل..

\$ @ \$

يا خيرى بنضملك نضم.. سيد الشتيل المتردم..
عند الصفاح حضر الختم.. ان شاء الله ابوك مايتعدم..

\$ @ \$

نادهلو ناس خاتم الرجال .. سيد المدندح تكه شال..
وسيد المبطح للرمال.. ساعه الكبر لي امو شال..

\$ @ \$

نادهلو ناس حسن الكبير ..خير امو حاشاك ماك بخيل..
جمل الحمل فوقك نميل .. جار الصفر وحوشك سبيل..

\$ @ \$

بندهلو صلاح الكرو.. سمحك كثير ما انسلفوا..
ان شاء الله يسلم زند ابو ..الدخري هز الفضو..

\$ @ \$

بندهلك الشيخ ود بدر .. يا خيرى ليك طوله العمر..
ان شاء الله ييقالك ختر.. شال امو في ساعة الكبر..

\$ @ \$

صدرك مفكفك ما بليد .. سيد المفدع للجريد..
بندهلو صلاح المسيد.. يم عيشه تميلنا الجديد..

\$ @ \$

بقلب بقولك يا صباح.. اخوك معاك شايل سلاح..
جيريل يفر فوقو الجتاح.. باركيلو يا فاطني ام صلاح..

\$ @ \$

يا خيرى بقلبك قلب .. ود الرجال المو كضب..

نادهلو علويه الحرب.. حوشك سبيل فوق الدرب..

\$ @ \$

يا يمه ساير يا الحبيب.. مودعنو وراق اب سبيب..

سيد الشثيل اب هميريب .. وسيد البحنن للحليب..

يا الضوء جليس امات سبيب .. يوم فالك الخاطر يطيب..

\$ @ \$

يا يمه سار الحننو .. ياب ذوق جديدك باركو..

يا الراسي سامحك وصلو .. ان شاء الله يبقالك حلو

\$ @ \$

ومن الطرائف وما لم نتوقع توفي نسينا سيد أحمد علي كدر فكدر علينا حفل الحناء فكان العوض لذلك رحلة إلى دويم ودحاج ومنه الي السقاي موطن بلاص وامام منزلهم (الحفله وقفت عود) واكرمونا كرم ما عادي وقد اشرت لذلك في قصيدة لنوري بعنوان طير الصباح فيها بقول:

تعال لا بحري جاي بتعتر في السقاي..

تشوف صوره صباي عريس و بلاص معاي..

ان الفنان (عبد الرحمن بلاص) دخل حوش الإذاعة وهو فنان محترف عام 1960 ومعاه فرقته الفنية ليستفيد (طلعت فريد) من فرقة بلاص ويكون ويأسس فرقة الفنون الشعبية. و أن (بلاص) كان رجلاً مثقفاً كتب في العديد من الصحف السودانية، وكان سكرتيراً لتحرير (مجلة الإذاعة) التي كان رئيس تحرير (محمد مفتاح الفيتوري) كما عمل ب(مجلة الشباب والرياضة) في عهد (ميري) مع (احمد حسن التوم)، و ان جميع أغنيات بلاص التي تغنى بها سجلها للإذاعة السودانية منها أغنية (يا نسمة) التي كانت قاسم مشترك بين (بلاص والفنان محمد جبارة) ولكن (بلاص) غناها بإيقاعات مختلفة وهي إيقاعات (الدليب والعرضة والرتوتي)، كما تغنى لي بلاص (ولدي الحتالي) بالعرضة والنقارة والرتوتي، أن بلاص كان همه هو أن تصل الاغنية للمتلقي بجميع الايقاعات.

أن (بلاص) لم يكون الطنبور ملازماً له في بداية مسيرته الفنية، كان يعتمد على النقارة وفرقته الفنية ومن ثم الطبله، وان العزف على آلة الطنبور في الخمسينات وبداية الستينيات كان محصوراً عند البعض، وأن (بلاص) عندما ادخل الطنبور في أغنياته كان يستعين بالفنان (إدريس ابراهيم) ليعزف له الطنبور وآخرين إلى ان تعلم العزف على الآلة، ان بلاص كان مناهضاً لكل الحكومات العسكرية والأنظمة الدكتاتورية بداية بنظام عبود إلى آخر نظام عسكري.

هذا هو قليل من كثير في حق المبدع بلاص وما سقته قطرة من بحر لا ساحل له كحق

والحق يقال..